



فاعلية GitMind في تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع

[THE EFFECTIVENESS OF GitMind IN SUMMARIZING ARABIC SYNTAX THROUGH THE PROJECT-BASED LEARNING METHOD]

Nashihul Murtadho

Department of Arabic Language and Literature, Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences, International Islamic University Malaysia,
50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Corresponding Author: nashihulmurtadho@gmail.com

Received: 8/9/2024

Accepted: 23/1/2025

Published: 31/3/2025

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف عن كيفية إجراء التدريس في تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع بواسطة الخريطة المفاهيمية وذلك باستخدام تطبيق GitMind، ثم الكشف عن أوجه فاعلية هذا التطبيق على الطلاب في عملية تلخيص الدروس النحوية. وهذه الدراسة من نوع الدراسة الوصفية باستخدام الملاحظة والمقابلة كأدوات لجمع المعلومات. تم اختيار خمسة طلاب من الطلاب في مستوى الماجستير الذين سجلوا في مادة طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا كالعينة لهذه الدراسة، تم تطبيق هذه النظرية في عملية التدريس المصغر عبر التعليم عن بعد، ثم إجراء المقابلة بعده. استنتجت الدراسة فاعلية تطبيق GitMind في تلخيص الدروس النحوية حيث أنه مع ما له من الميزات يجعل عملية التلخيص للدروس سهلة وسريعة، ويساعد الطلاب على استذكار المعلومات السابقة من خلال الخريطة المفاهيمية التي حصلها التطبيق، وهو مع طريقة التعلم القائم على المشروع يجعل الحصة الدراسية حيوية ويعطي للطلاب خبرة جديدة في مراجعة الدروس

الكلمات المفتاحية: GitMind، طريقة التعلم القائم على المشروع، تلخيص، الخريطة المفاهيمية، النحو

Abstract

This study aims to identify how teaching is conducted in summarizing Arabic syntax through the project-based learning method using a conceptual map by utilizing the GitMind application; to study the effectiveness of this application on students in the process of summarizing Arabic syntax. This study is a descriptive study using observation and interview as a tool for collecting information. Five students at the master's level who were registered in the course on methods of teaching Arabic as a second language at the International Islamic University Malaysia were selected as the sample for this study. This study was then conducted using the process of micro-teaching via online learning, and then the interview was conducted. The study concluded the effectiveness of the GitMind application in summarizing Arabic syntax, as it, with its features, makes the process of summarizing Arabic syntax easy and fast, and helps students recall previous information through the conceptual map obtained by the application. When GitMind was used with the project-based learning method, it makes the lesson lively and gives students new experience in reviewing lessons.

Keyword: GitMind, project-based learning, summary, conceptual map, Arabic syntax

Cite as: Murtadho, N. (2025). Fa'iliyyah GitMind fi Talkhis al-Durus al-Nahwiyyah min khilal Tariqah al-Ta'allum al-Qaim 'ala al-Mashru'. *Afaq Lughawiyyah*, 3(1), 134-156. <https://doi.org/10.37231/afaq.2025.3.1.140>

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

مقدمة

إن العناية بالنحو في العملية التعليمية أمر ذو أهمية للغاية، لما له من تأثير على المعنى في الكلام العربي وبالإضافة إلى أنه الميزان الذي به تعرف صحة التركيب اللغوي من عدمها، ويصوب الخطأ واللحن (العياضي، ٢٠٢٢)، وبه تميز التراكيب وتدرج المفاهيم النحوية، فيميز الفاعل من المفعول به والمبتدأ من الخبر، لولاه لجهل أصل الإفادة في الكلام (Khalidun, 2024)

لا شك في أنّ صعوبة النحو العربي مع كثرة تعقيداته وتفرعاته وتقاسيمه أمر أشار إليه كثير من المهتمين بتعليم اللغة، إلا أنّ هذه الصعوبة جزء أساسي ومهم من منهج تعليم اللغة وتعلّمها، فلا بد من تسهيله على المتعلّمين باستخدام ما يجد على الساحة من تقنيات واستراتيجيات ونظريات، لأنّه فرع مهم من فروع اللغة لا مفرّ منه (Annaqah, 1985)، بل عده ابن خلدون أهم أركان اللسان العربي (Khalidun, 2024)

من هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لتسهم في هذا المجال لتسهيل الطلاب على استيعاب واسترجاع القواعد النحوية مع تعقيداتها وتفرعاتها وتقاسيمها، وذلك بتقديم فكرة التلخيص لدروسها في شكل الخريطة المفاهيمية باستخدام تطبيق GitMind من خلال طريقة التعلم القائم

على المشروع. والفكرة تناسب الطلاب المبتدئين في دراسة النحو كالطلاب في المرحلة الثانوية لتقوية معرفتهم الأساسية بالقواعد النحوية قبل الانتقال إلى الدروس المتقدمة بعدها.

تأتي أسئلة الدراسة على النحو الآتي:

(١) كيف يتم إجراء التدريس في تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع باستخدام تطبيق GitMind ؟

(٢) ما هي أوجه فاعلية تطبيق GitMind على الطلاب في عملية تلخيص الدروس النحوية ؟

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة السابقة وهي متمثلة في الأهداف التالية :

(١) معرفة كيفية إجراء التدريس في تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع باستخدام تطبيق GitMind

(٢) الكشف عن أوجه فاعلية تطبيق GitMind على الطلاب في عملية تلخيص الدروس النحوية

الدراسات السابقة

فيما يأتي بعض الدراسات السابقة التي لها علاقة بالدراسة الحالية، منها:

الدراسة من مهدي مشته في مقالتها (٢٠٢٤م) بعنوان: الخرائط الذهنية استراتيجية فاعلة في تدريس قواعد النحو العربي (مقاربة في دروس مختارة من كتاب السنة الثالثة ثانوي). تهدف هذه الدراسة إلى التعرف عن مدى فاعلية الخرائط الذهنية كاستراتيجية بيداغوجية في تدريس قواعد النحو العربي عند تلاميذ السنة الثالثة في المرحلة الثانوية في دولة الجزائر، وإلى التعرف بالخرائط الذهنية ومعرفة أهميتها وكذا كيفية استخدامها. والدراسة من نوع الدراسة النظرية حيث عرض الباحث بعض النماذج من الخرائط الذهنية لبعض الموضوعات النحوية المأخوذة من كتاب اللغة العربية وآدابها للسنة الثالثة من التعليم الثانوي الشعب العلمية. اكتشفت الدراسة على أنّ الخرائط الذهنية بمختلف أشكالها أداة فعّالة يمكن استثمارها في تعليمية قواعد النحو العربي لأنها تعمل على تذليل صعوبات التعلم في النشاط التعليمي، وتحسينها لقدرات الفهم، والتخزين، والترتيب، والاسترجاع لدى التلاميذ. اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في استخدام الخرائط الذهنية أو المفاهيمية كالوسيلة في تدريس القواعد النحوية، واختلفت في المنهج حيث اعتمدت الدراسة الحالية على الدراسة الوصفية، واكتفت هذه الدراسة على الدراسة النظرية أو المكتبية.

ثم الدراسة من محمد جيسر راجو وأصدقائه في مقالته (٢٠٢٤م) بعنوان: فعالية استخدام طريقة رسم الخرائط الذهنية في تعليم اللغة العربية بالمدرسة الثانوية الحكومية ٤ ركوه

بندا أتشيه. تهدف هذه الدراسة إلى الاكتشاف عن كيفية إجراء عملية تعليم اللغة العربية باستخدام رسم الخرائط الذهنية، واستخدم الباحثون المنهج التجريبي بتصميم شبه التجريبي، مع الاختبار القبلي والبعدي، المقابلة والملاحظة كالأدوات لجمع البيانات. واستخدموا السبورة كوسيلة لرسم الخرائط الذهنية. تتكون عينة الدراسة من ٣٤ طالبا من طلاب الفصل الثاني في المرحلة الثانوية بدائرة ركوه بندا أتشيه، إندونيسيا. توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية استخدام رسم الخرائط الذهنية في تعليم اللغة العربية لدى الطلبة، وبها تزيد رغبة الطلاب في التعلم وتبعدهم عن الملل. اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في استخدام الخرائط الذهنية أو المفاهيمية في تدريس اللغة العربية، واختلفت في الوسيلة لإنشاء الخريطة حيث استخدمت هذه الدراسة السبورة لإنشاء الخريطة، بينما اعتمدت الدراسة الحالية على التطبيق الإلكتروني لإنشائها.

تليها الدراسة من ناضرة والدكتور عبد الرحمن شيك في مقالتهما (٢٠٢١م) بعنوان: توظيف الخريطة الذهنية في علم الدلالة بطريقة التعلم التعاوني. تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كيفية توظيف الخريطة الذهنية وطريقة التعلم التعاوني في تدريس علم الدلالة ومعرفة موقف الطلاب في استخدامهما في تعلم علم الدلالة. استخدمت الباحثة المنهج النوعي والاستقرائي لجمع البيانات، واستخدمت تطبيق Coggle كالوسيلة لإنشاء الخريطة الذهنية. واختارت ٤ طلاب من الطلاب في مستوى الماجستير الذين سجلوا في مادة طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا كالعينة لهذه الدراسة، ومثلوا موقف طلاب البكالوريوس من السنة الثانية، وتم إجراء التدريس من خلال عملية التدريس المصغر. اكتشفت الدراسة من خلال عملية التدريس أنّ الطلاب يستمتعون ويستوعبون المادة بسهولة وبدوام التركيز. رأت الباحثة أنّ الدمج بين التعلم التعاوني والخريطة الذهنية أفضل من استخدام أحدهما دون الآخر. اتفقت الدراسة الحالية مع هذه الدراسة في استخدام الخريطة الذهنية أو المفاهيمية في تدريس اللغة العربية باستخدام تطبيق إلكتروني كوسيلة لإنشاء الخريطة، واختلفت في المادة ونوعية التطبيق حيث استخدمت الدراسة الحالية تطبيق GitMind في تدريس وتلخيص الدروس النحوية.

ذكر جميع الدراسات السابقة استخدام وسيلة الخريطة الذهنية في تعليم اللغة العربية، إلا أنّه لم يوجد من يقوم بإجرائها على درس النحو باستخدام طريقة التعلم القائم على المشروع خاصة، وباستخدام وسيلة الخريطة المفاهيمية عبر تطبيق إلكتروني لإنشاء الخريطة. فقامت الدراسة الحالية بإجراء الدراسة حول تدريس وتلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع باستخدام وسيلة الخريطة المفاهيمية عبر تطبيق GitMind لمعرفة مدى فاعلية هذا التطبيق وإمكانية تنفيذها في العملية التعليمية.

منهج البحث

هذه الدراسة من نوع الدراسة الوصفية باستخدام أداة الملاحظة في تتبع الدراسات والمقالات حول طريقة التعلم القائم على المشروع للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة، ثم تطبيقها في عملية التدريس المصغر، وفي تتبع أحوال الطلاب خلال عملية التدريس. وباستخدام المقابلة كأداة جمع المعلومات للحصول على النتائج للسؤال الثاني. تم اختيار خمسة طلاب من الطلاب في مستوى الماجستير الذين سجلوا في مادة طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية في الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا كالعينة لهذه الدراسة، فهم يمثلون موقف طلاب الفصل الثالث في المرحلة الثانوية المتوسطة. قام الباحث بتطبيق هذه النظرية في عملية التدريس المصغر عبر التعليم عن بعد بواسطة غرفة جوجل ميت.

الإطار النظري

المبحث الأول: النحو

مفهوم النحو

كلمة ((نحو)) تطلق في اللغة العربية على عدة معان منها: الجهة ، تقول: ذهب نحو فلان، أي جهته، ومنها الشبه والمثل: تقول محمد نحو علي، أي شبهه ومثله. أما علم النحو فهو العلم بالقواعد التي يُعرف بها أحكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الإعراب والبناء.(عبد الحميد، ٢٠٠٩)

واضعه

قال محمد بن سلام الجحفي في كتابه طبقات فحول الشعراء : "كان أول من أسس العربية، وفتح بابها، وأنهج سبيلها، ووضع قياسها، أبو الأسود الدؤلي، وهو ظالم بن عمرو بن سفيان، وكان رجل من أهل البصرة" (Aljumahi, 1980, 12) وذلك بأمر من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال بعضهم (Abdul Hamid, 2009):

نقل النحو إلينا الـدؤلي عن أمير المؤمنين البطل

بدأ النحوَ عليٌّ وكذا ختم النحوَ ابنُ عصفورٍ علي

وقد نظم الشيخ عبد القادر القصاب (ت ١٣٦٠ هـ) للذين وضعوا النحو ودونوه، فبدأ بأول واضعه بقوله:

إن قلت من النحو في الأصل وضع حتى علا الآلات قدراً وارتفع

قلت أبو الأسود وهو الدؤلي أمره به إمامنا علي
لما رأى لحناً فشى في الكوفه فخاف فوت اللغة المألوفه
بسبب اختلاط بعض العجم بالعرب الفصح أسود الأجم

فكتب أمير المؤمنين صحيفة فيها مبحث من مباحث النحو وقال لأبي الأسود الدؤلي " تتبَّعه وزدْ فيه ما وقع لك!". قال أبو الأسود : فجمعتُ منه أشياء وعرضتها عليه، وكنتُ كلَّما وضعتُ باباً من أبواب النحو عرضته عليه إلى أن حصَّلتُ ما فيه الكفاية، فقال أمير المؤمنين : ما أحسن هذا النحو الذي قد نحوت! فلذلك سُمِّي النحو. وذكر الناظم أيضاً غير هذا السبب وإن كان المعنى واحداً وهو وقوع اللحن، ومن أشهر تلك الروايات التي وردت :

وذاك أن بنَّته المصونه تكلمت بكلمة ملحونه
قالت له في ليلة غـراء (يا أبتى ما أحسنُ السماءِ)
جرّت وكان حقها أن تنصبا لكونها أرادت التـعجبا
ولم ترد بذاك أن تستفهما وهو للاستفهام منها فهما
فقال طبق قولها : (نجومها؛ إذا انجلي عن وجهها غيومها)

(Abdul Hamid, 2009)

أهميته

وضَّح أبو القاسم الزجاجي فائدة تعلُّم النحو في ثلاث نقاط :

- (١) التكلُّم بكلام العرب على الحقيقة
 - (٢) القراءة الصحيحة لما لا يحتمل فساداً، وهو القرآن الكريم والسنة النبوية
 - (٣) الإبداع الأدبي الشعري والنثري
- ويلخِّص ابن جنِّي فائدة تعلُّم النحو بقوله : ليلحق من ليس من أهل العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق كما وإن لم يكن منهم (Harakati, 2022).

أهداف تدريسه

يحدد الدكتور نايف معروف أهداف تدريس النحو العربي في عدّة الجوانب، منها :

- (١) إدراك أهمية النحو في عصمة اللسان العربي عن اللحن
- (٢) تدريب التلاميذ على ضبط لغتهم حديثاً وقراءةً وكتابةً بشكل يتلاءم مع مستواهم
- (٣) القدرة على اكتشاف الخطأ اللغوي بأنواعه، ثم المبادرة إلى تصحيحه
- (٤) تنمية القدرة على التفكير السليم، بما يحقق لدارسه من التحليل والتركيب والاستقراء والقياس (Harakati, 2022)

الاستراتيجيات الحديثة في تدريس النحو

استراتيجيات التدريس تعد عنصراً مهماً في تعليم اللغة العربية عامة وتدريس النحو خاصة. والعصر الحاضر بما فيه من تطورات هائلة في وسائل الاتصال، وتكنولوجيا التعليم، وانتشار الإنترنت، وعالم الفضائيات، أسهمت إلى إعادة النظر في استراتيجيات التدريس. فاللغة العربية بما فيها النحو ليست صعبة، وإنَّ الصعوبة التي يواجهها المتعلمون لها ربما يعود إلى تقليدية استراتيجيات التدريس المستخدمة من قبل المعلمين. سنتناول بعضاً من الاستراتيجيات الحديثة، نسردها فيما يأتي:

١. استراتيجية النص

لما كانت الطريقة الاستقرائية تقوم على تعليم القواعد النحوية من خلال الأمثلة المتقطعة، اتجهت بعض المربين إلى تعديل بعض جوانبها بحيث تنشأ طريقة جديدة تقوم على أساس تعليم القواعد النحوية من خلال النصوص؛ أي الأساليب المتصلة لا الأساليب المتقطعة أو الأساليب الملتقطة، فسُميت بطريقة النص. تتم هذه الطريقة باختيار نص أو قطعة من القراءة في موضوع واحد، فيقرأه التلاميذ ويفهمون معناه، ثم يُشير المعلم إلى بعض الجمل فيه فيتم تحليلها ومناقشتها وإبراز ما فيها من خصائص، ويعقب ذلك استنباط القاعدة النحوية منها، وبعدها تأتي مرحلة التطبيق. من مميزاتها أنها تجعل التلاميذ يشعرون باتصال القواعد النحوية بلغة الحياة التي يتكلمها مما يجعله يحب هذه القواعد ولا ينفر منها.

٢. استراتيجية حلّ المشكلات

تقوم طريقة حلّ المشكلات على دروس التعبير، أو القراءة، أو النصوص، حتى يتخذ المعلم التعبيرات من هذه النصوص نقطة البدء لإثارة المشكلة التي تدور حول ظاهرة أو قاعدة نحوية، ثم يلفت نظرهم إلى أنَّ هذه الظاهرة ستكون دراسة موضوع النحو المقرر، فيكلفهم بحلّها، ثم مناقشتها معهم حتى يستنبطوا القاعدة. من مميزاتها أنها تُعد من أحسن الطرق التي تساعد على

تدريب الطالب التفكير الصحيح لوجود التنظيم المنطقي في خطواتها وعناصرها، وتثير لذة طبيعية للتلاميذ في الدرس لإمكان التكيف مع بسهولة للأوضاع الصفية الاعتيادية.

٣. استراتيجية الاستقصاء

عُرِّفَتْ بأنها الطريقة الطبيعية التي يتعلَّم بها الناس عندما يتركون لوحدهم يتعلَّمون، أو ما يقوم به الأطفال عندما يتركون لوحدهم يتعلَّمون؛ فهم يطرحون الأسئلة، ويلاحظون، ويجمعون المعلومات، ويصنفون، ويجربون، وينقلون ملاحظاتهم وأفكارهم إلى بعضهم البعض. إنّ دور المعلِّم في استراتيجية الاستقصاء يتجلى في أنه يساعد التلاميذ على مسؤولية التعلم، ويحثهم على الانخراط في البحث والتقصي، ويهيئ أمامهم الفرص لممارسة عمليات التعلم ومهارات التفكير. ودور المتعلم يتمثل في أن يملك المتعلم مجموعة من المهارات العلمية والعملية من خلال ممارسته طريق الاستقصاء.

٤. استراتيجية الحوار والمناقشة

تعدّ طريقة الحوار أسلوباً معدّلاً عن طريقة الإلقاء، وتعتمد على لون من ألوان الحوار الشفوي بين المعلِّم وطلابه أثناء عرضه للمادة التعليمية بهدف الوصول إلى بيانات أو معلومات جديدة، فهي تنقل الطالب من الدور السلبي المتمثل بتلقي المعلومات إلى الدور الإيجابي الذي يسهم فيه مع المعلم في التفكير وإبداء الرأي، مما يجعلهم أكثر تفاعلاً مع المعلم ومع بعضهم البعض.

يتمثل دور المعلم في إعداد سلسلة من الأسئلة المتدرجة، فيبدأ بتهيئة المتعلمين لاستقبال الدرس، ومناقشته معهم أو بينهم، واكتشاف عناصره، وذلك بالإجابة عن الأسئلة المطروحة بعبارة تحتوي على العناصر المراد تدريسها التي تؤدي إلى استخلاص القاعدة بشرط تدوين الإجابة الصحيحة فقط على السبورة وأخيراً ينتقل بهم المعلم إلى مرحلة التطبيق. من مميزاتها أنها تشجع وتعطي فرصة كافية للطلبة ليتفاعلوا مع بعضهم البعض دون تدخل المعلم إلا عند الضرورة.

٥. استراتيجيات فكر - زوج - شارك

إنّ استراتيجية فكر - زوج - شارك من استراتيجيات التعلّم التعاوني، فإنّه أسلوب أو نموذج تدريسي يتيح للطلاب فرص المشاركة والتعلّم مع بعضهم البعض في مجموعات صغيرة عن طريق المناقشة والحوار والتفاعل مع بعضهم البعض ومع المعلِّم واكتساب المعارف والمفاهيم والمهارات وخبرات التعلّم بطريقة جماعية. تقوم هذه الاستراتيجية على ثلاث خطوات ؛ الخطوة الأولى : فكر بنفسك ؛ فيها يطرح المعلم إلى التلاميذ تساؤلاً ما أو تذكر أمر معين أو ملاحظة ما، ثم تتاح لكل التلاميذ لحظات قليلة للتفكير في الإجابة. الخطوة الثانية : زوج مع زميل لك ؛ يشارك كل تلميذ

أحد زملائه، ويناقشا إجابتهما، ويقارن كل منهما أفكاره، ويحددا الإجابة التي يعتقدان أنها الأفضل. الخطوة الثالثة : شارك الفصل كله ؛ يدعو المعلم كل زوج من التلاميذ ليشاركا أفكارهما مع الفصل كله، فعلى المعلم أن يسجل إجابات التلاميذ على السبورة. فهذه الاستراتيجية تعزز مشاركة الطلبة، وتعطي الحيوية للدرس وتزيد من حماسة الطلاب وتشويقهم للدرس المقبل.

٦. استراتيجيات الخريطة المفاهيمية

إنَّ استراتيجيات الخريطة المفاهيمية تعمل على إشراك الطلاب في الدرس من خلال محاولاتهم إيجاد علاقات ذات معنى بين المفاهيم التي يعرضها المعلم في أشكال تخطيطية متسلسلة من الأكثر شمولاً إلى الأقل شمولاً مع إتاحة الفرصة كاملة للطلاب لإعمال أفكارهم بحرية. من أساليب التدريس باستخدام هذه الاستراتيجية؛ (١) يبدأ المعلم بتحديد المفهوم المراد تدريسه للطلاب، (٢) وضع فراغات محدودة في الخريطة وإضافة كلمات رابطة أو مفتاحية تساعد الطلاب للإجابة عن المطلوب، (٣) عرض الخريطة المفاهيمية التي بنيت في النماذج المرفقة على الطلاب، (٤) تنبيه الطلاب إلى الكلمات المفتاحية الموجودة في الخريطة، (٥) توزيع الطلاب في مجموعات مع نقلهم الخريطة على أوراقهم ومن ثم إكمال الفراغات الموجودة فيها مستعيناً بالكلمات المفتاحية، (٦) تعليق الخرائط التي تعملها المجموعات على السبورة وأن تشرح كل مجموعة خريطتها. من الضروري التأكيد للطلاب أن اختلاف الخرائط المعروضة للمفهوم الواحد شيء صحيح وهو ما يجب أن يكون شريطة أن تظهر العلاقات الصحيحة بين المفهوم وفرعياته. من مميزات هذه الاستراتيجية تنشيط الجانب الأيمن من الدماغ خلال إيجاد العلاقات، تساعد المتعلم على سرعة المراجعة الفعالة لما سبق دراسته، وتركيز انتباه المتعلمين وإرشادهم إلى طريقة تنظيم الأفكار (Abdul Salam, 2023).

المبحث الثاني: طريقة التعلّم القائم على المشروع

تعريف طريقة التعلّم القائم على المشروع

عرفَ وليام كلباتريك بأنَّ التعلّم القائم على المشروع عبارة عن نشاط يقوم به الطالب من أجل تحقيق الأهداف المحددة والمرسومة، ويقوم به بشكل طبيعي في جو اجتماعي يشبه المناخ الحقيقي للعمل (Al Anshori, 2019). يُعرّف أيضاً بأنه عمل ميداني يقوم به الطالب ويتسم بالناحية العملية، تحت إشراف المعلم، ويكون هادفاً ويخدم المادة العلمية (Abdul Fattah, 2017). وقد وُصف بأنه التعلّم الذي يدمج بين المعرفة والفعل، حيث لا يتلقى الطالب المعارف فحسب؛ بل يطبق ما درسه في حلّ مشاكل حقيقية والحصول على نتائج قابلة للتطبيق.

وكان جون ديوي (١٨٩٧ م) من أوائل من نادى بفكرة " التعلّم بالممارسة " كمركز لإقامة علاقات متبادلة بين المعلم وطلابه، ثم طوّرت الأبحاث التربوية هذه الفكرة للتعليم في منهجية

تُعرف باسم "التعلّم القائم على المشروعات"، وأثبتت هذه الأبحاث أنّ المتعلّمين في البيئة الدراسية التي تبنّت على التعليم القائم على المشروع قد حازت على درجات أعلى من المتعلّمين في البيئة الدراسية التقليدية (Ridhwan, 2016).

المشروع وأقسامه

المشروع هو فعالية قصدية تجري في محيط اجتماعي، وبموجبها يكلف الطالب بتنفيذ عمل معين يشكل محوراً من محاور المنهج، أو موضوعاً أو وحدة فيه صورة مشروع يتضمن عدداً من أوجه النشاط باستخدام عدد من مصادر التعلّم ذات الصلة لتحقيق أهداف محددة (Muhammad, 2021).

ذهب وليام كلباتريك (Al-Anshori, 2019) إلى أنّ المشاريع أربعة أقسام رئيسية، ويمكن أن يقال بأنّها التقسيم من حيث الغرض، وهي:

(١) المشروعات البنائية/الإنشائية: هي مشروعات ذات صبغة عملية تهدف إلى العمل والإنتاج وصناعة الأشياء، مثل صناعة الزيوت النباتية، صناعة الصابون، وما أشبه ذلك.

(٢) المشروعات الترفيهية: هي مشروعات تطبيقية وترفيهية حيث يتعلّم التلاميذ فيها من خلال المتعة والفرح التي تقدّمها لهم هذه المشروعات التي تكون على شكل رحلات تعليمية وزيارات ميدانية التي تهدف إلى خدمة مجال الدراسة، مثل اصطحاب التلاميذ إلى المتاحف لإطلاعهم على صناعات الإنسان القديم وكيفية تطوّرها على مر العصور.

(٣) مشروعات حلّ المشكلات: تهدف هذه المشروعات إلى دفع التلاميذ على التفكير المبدع، عن طريق عرض مشكلة عليهم ودفعهم لمحاولة معرفة مسبباتها للقضاء عليها، مثل المشروعات المحافظة على البيئة

(٤) مشروعات اكتساب المهارات: الغرض منها التعرف إلى مهارة ما أو اكتسابها، مثل مشروع قياس درجة الحرارة والضغط الجوّ، مشروع استخدام البوصلة والخريطة للوصول إلى منطقة معينة، ومشروع إسعاف المصابين وغيرها.

وهناك تقسيم آخر للمشروع من حيث الإعداد والمحتوى وينقسم إلى ثلاثة أقسام (Muhammad, 2021):

(١) مشروعات مكتبية: يقوم فيها المكلف بالمشروع بكتابة التقارير والملاحظات المكلف بها.

(٢) مشروعات تصميمية: وهي تختلف باختلاف التخصص، كمشروعات كلية الهندسة وغيرها.

(٣) مشروعات تطويرية: تتناول ما هو موجود من أنظمة وأجهزة، ومعدات لتطويرها لتكون أكثر قدرة على تلبية متطلبات المواقف الجديدة.

مراحل تنفيذ طريقة التعلّم القائم على المشروع

تتمثل طريقة التعلّم القائم على المشروع في عدّة مراحل تُميّزها، ويمكن تحديدها في أربعة مراحل؛ اختيار المشروع، تخطيط المشروع، تنفيذ المشروع، وتقويم المشروع (Muhammad, 2021) :

- اختيار المشروع: فيها يقوم المعلّم بطرح موضوع معين ذي صلة بالطالب والمنهج وأهدافه، أو ظاهرة حياتية، أو حدث جارٍ، أو صعوبة من صعوبات المنهج، مع بيان أهمية الموضوع المطروح وفتح المناقشة حوله لتحديد إمكانية تنفيذه.
- تخطيط المشروع: يقوم الطالب بوضع خطة مفصلة لتنفيذ المشروع تحت إشراف المعلّم، وتتضمن الخطة؛ تحديد أهداف المشروع، تحديد نوع النشاط اللازم لتنفيذه : فردي أو جماعي، تحديد الطرق والأساليب المتبعة في تنفيذ النشاط، تحديد المدة الزمنية لتنفيذ المشروع، وتحديد مراحل تنفيذه ومتطلبات العمل في كلّ مرحلة مع تحدي الصعوبات المحتملة وطرق التغلب عليها.
- تنفيذ المشروع: هنا يتمّ وضع خطة المشروع موضع التطبيق، من خلال أداء الأدوار والمهام المكلف بها كلّ طالب، وقد تستوجب هذه الخطوة بعض التعديلات على الخطة بحسب مقتضيات الموقف.
- تقويم المشروع: التقويم عملية مستمرة مع سير المشروع منذ البداية وخلال مراحلها التالية حتى نهاية المشروع، حيث يتمّ عرض المشروع وتقويمه في شكله النهائي من خلال المعلّم ويشارك الطلاب أنفسهم في عملية التقويم الجماعي، من أجل أن يرى كل طالب نتائج جهده ضمن جهد المجموعة. ويمكن بعد عملية التقويم الجماعي أن تعاد خطوة من خطوات المشروع، أو إعادة المشروع كلّ بصورة أفضل (Abdul Fattah, 2017).

خصائص طريقة التعلّم القائم على المشروع

إنّ التعلّم القائم على المشروع هو نموذج تعليمي وتعلّمي ملزم ومناسب وصارم يدعم البحث الحقيقي واستقلالية التعلّم لدى المتعلّم. بالإضافة لتشجيع البراعة الأكاديمية، فإنّ التعلّم القائم على المشروع له فوائد مهمّة للطلبة، منها:

- (١) مساعدة المتعلّمين على التمييز بين المعرفة والقيام بالعمل.
- (٢) دعم المتعلمين في التعلّم وممارسة المهارات في حلّ المشكلات.
- (٣) تشجيع الطلاب على تطوير مستويات التفكير الذهنية المرتبطة بالتعلّم.
- (٤) بناء تواصل إيجابي وعلاقات تعاونية بين مجموعات مختلفة من المتعلّمين (رضوان وآخرون، ٢٠١٦).
- (٥) بث روح الاستطلاع والاكتشاف والثقة بالنفس.
- (٦) تعزيز الطلاب الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية في العمل.
- (٧) ربط المدرسة بالمجتمع (Muhammad, 2021).
- (٨) إتاحة الظروف التي تُظهر الفروق الفردية (Abdul Fattah, 2017).

نماذج من تطبيق طريقة التعلّم القائم على المشروع

تعليم مهارة الكلام: من الدراسة التي أجراها أمين الله (٢٠٢٣)، حيث اختار تعليم مهارة الكلام بطريقة التعلّم القائم على المشروع بواسطة يوتيوب، وكان المشروع مشروعاً فردياً. ويمكن تلخيص خطوات التدريس منها كالآتي:

- يقوم المعلّم بتعيين ثلاثة موضوعات للتدريس، وهي القصة عن الخبرة الشخصية، قراءة الأخبار، والخطابة. ويتمّ تدريس كلّ موضوع في ثلاثة لقاءات.
- اللقاء الأول: يبين المعلّم هذه الموضوعات إلى الطلاب مع إعطاء أمثلة تطبيقية بالحد الأدنى من المعايير، ومن ثمّ يختار الطلاب موضوعاً منها لمشروعهم، ثمّ يعطى المعلّم الطلاب فرصة لتخطيط المشروع مع بحث المعلومات في الإنترنت، ثمّ كتابتها بشكل النص

▪ اللقاء الثاني: يبدأ المعلم بتصحيح النصوص من الطلاب أولاً، ثم يقدم الطلاب ممارسة الكلام أمام الفصل عبر النص مع التعليق والملاحظات من المعلم والطلاب الآخرين، وبعد ذلك يكلف المعلم الطلاب بتسجيل تلك الممارسة في الفيديو ثم رفعه في اليوتيوب

▪ اللقاء الثالث: يسلم الطلاب روابط الفيديو لمشروعهم إلى المعلم، فيعطي المعلم النتيجة للطلاب على المشروع حسب ملاءمة النطق وفصاحة الكلام واللهجة، وجودة التحرير للفيديو.

تعليم مهارة الكتابة: من الدراسة التي أجراها الفوزي (٢٠٢٣) حيث اختار تعليم مهارة الكتابة بطريقة التعلم القائم على المشروع بواسطة كانفا، وكان المشروع مشروعاً جماعياً، ويتم المشروع في أربعة لقاءات. ويمكن تلخيص خطوات التدريس منها كالاتي :

▪ اللقاء الأول: يعين المعلم للطلاب المشروع وهو صنع الملصقات التي تحتوي على الجملة الاسمية باستخدام تطبيق كانفا، ويعطي للطلاب الحرية في اختيار الموضوع للملصق، ثم يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات لتتم المناقشة بينهم حول الموضوع

▪ اللقاء الثاني والثالث: طلب المعلم من الطلاب أن يجلسوا حسب مجموعاتهم لبدءوا عملية تصميم الملصقات، تقسم كل مجموعة أفرادها للبحث عن المكونات للملصق؛ كالصور المناسبة، والمفردات، وترتيب الجمل، ومن يقوم على دور التصميم.

▪ اللقاء الرابع: يجمع الطلاب المشروع وهو الملصقات إلى المعلم، ثم يعرضها المعلم أمام الفصل بوسيلة جهاز العرض، ثم تشرح كل مجموعة ملصقاتها وما فيها من محتوى الجملة الاسمية أمام الفصل مع التعليق والتصحيح على الأخطاء من الطلاب الآخرين ثم من المعلم، فيقوم المعلم بعد ذلك إعطاء النتيجة على المشروع حسب ملاءمة المشروع مع الموضوع، واستخدام الجملة الاسمية المناسبة، وجاذبية الملصقات.

مشروع علم المعاجم: من الدراسة التي أجراها الأنصاري (٢٠١٩)، حيث اختار طريقة التعلم القائم على المشروع في بناء خبرة الطالب التعليمية في تصنيف المعاجم العربية. يستغرق المشروع ثمانية لقاءات، وكان المشروع مشروعاً جماعياً ومن نوع المشروع البنائية أو الإنشائية. ويمكن تلخيص خطوات التنفيذ منها كالاتي :

▪ تخطيط المشروع: يقسم المعلم الطلاب إلى مجموعات تتكون من طلاب بكفاءات تعليمية مختلفة، ثم يعطي المعلم للمجموعات فرصة للمناقشة؛ من تعيين نوعية المعجم، تقسيم الوظائف بين أفرادها، ووضع جداول لأعمالهم.

▪ التنفيذ: يقوم كل منهم بالمسؤولية المكلف بها؛ من جمع المواد وكتابتها، تصميم المعجم، تصحيح المواد من جهة اللغة وصحة المضمون، ودور المعلم في هذه المرحلة هو تهيئة الظروف، تذييل الصعوبات، توجيه الطلاب وتشجيعهم على العمل، والقيام بالتعديل في سير المشروع.

▪ التقويم: في نهاية المشروع يستعرض كل مجموعة ما قام به من عمل لهذا المشروع.

المبحث الثالث: الخريطة المفاهيمية

مفهوم الخريطة المفاهيمية

كان أول من قدّم فكرة الخريطة المفاهيمية واستخدمها هو جوزيف نوفاك Joseph Novak بوصفها أداة للبحث، ثم تطور استخدامها فيما بعد في التعليم بوصفها أداة مفيدة لتنظيم معرفة المتعلم وتصور التعديلات التي تحدث في إطارها المعرفي وبوصفها استراتيجية فعالة لتعليمه كيف يتعلم.

تُعرف الخريطة المفاهيمية بأنها بنية هرمية متسلسلة توضح فيها المفاهيم الأكثر عمومية وشمولية عند قمة الخريطة، والمفاهيم الأكثر تحديدا عند القاعدة. وتُعرف أيضا بأنها رسم على شكل مخطط انسيابي من أعلى إلى أسفل لإظهار العلاقات بين المفهوم أو الفكرة أو الموضوع وفروعه، من خلال أسهم ومؤشرات يوضع عليها نصوص لتوضيح العلاقة فيما بينها (حسونة، ٢٠١٨).

مكونات الخريطة المفاهيمية

نجد أن الخريطة المفاهيمية تتكون من المكونات الآتية:

- (١) المفهوم العام: وهو المفهوم الرئيسي في أعلى الخريطة، ثم يأتي بعده مفاهيم ذات الصلة به توضع داخل أشكال هندسية (مربعات، صناديق، دوائر، وغيرها).
- (٢) كلمات الربط: وهي الكلمات التي تجمع بين فكرتين أو أكثر معاً، مثل ؛ فرق، تصنيف، هو، يتكون من، له، وما أشبهها.
- (٣) المفاصل المتقاطعة: هي عبارة عن خطوط للاتصال الذي يربط بين فكرتين أو أكثر في التسلسل الهرمي.

٤) الأمثلة: وهي أمثلة للمفهوم التي توضع في قاعدة الخريطة (, Naif, 2023: Alawi, 2012)

الفرق بين الخريطة المفاهيمية والخريطة الذهنية

عُرفت الخريطة الذهنية بأنها تصور عقلي لموضوع أو فكرة تكون متمركزة في الوسط، يتم ربط الموضوعات أو الأفكار الفرعية باستخدام الخطوط والرموز والأشكال والصور؛ لإعادة تنظيم المعرفة بطريقة إبداعية، بينما الخريطة المفاهيمية تربط الموضوعات والأفكار بشكل مخطط من الأعلى إلى الأسفل. وهناك فروق أخرى بينها وبين الخريطة المفاهيمية، منها ما سنوضحها باختصار عبر الجدول الآتي:

المقارنة بين الخريطة الذهنية والخريطة المفاهيمية

أوجه المقارنة	الخريطة الذهنية	الخريطة المفاهيمية
صاحب الفكرة	Toni Buzan	Joseph Novak
وظيفتها	عرض الأفكار أو الموضوعات بطريقة إبداعية وسلسلة	إظهار العلاقة بين المفهوم أو الفكرة وفروعه بطريقة نظامية
التزامها	تذهب أبعد من المعلومات وتحوي العلاقات الجديدة من الأفكار	تلتزم بحدود المعلومات في الدرس
وقت الاستخدام	يستخدم عند تدوين الملاحظات وتنظيم المحتويات الرئيسية للفكرة	يستخدم عند تلخيص موضوعات للفكرة أو موضوع رئيسي مع إبراز الأفكار الفرعية منه
اتجاه القراءة	متمركز من الداخل للخارج	رأسي ؛ من الأعلى إلى الأسفل

طريقة التصميم	تبدأ مع الموضوع الرئيسي في الوسط وتتفرع إلى أفكار فرعية مع توظيف الصور التوضيحية والأشكال وإظهار الروابط بينهما	تبدأ من الموضوع الرئيسي في الأعلى، وتنتهي الأفكار الفرعية مع ذكر الأمثلة، وتكون الروابط هي الأسهم
---------------	---	---

(Hasunah, 2018)

أهداف الخريطة المفاهيمية

يسهم استخدام الخريطة المفاهيمية في تدريس قواعد اللغة العربية عامة وقواعد النحو خاصة في تحقيق عدد من الأهداف المهمة للمتعلم والمعلم، منها:

- ١) تساعد على ربط المفاهيم الجديدة بالمفاهيم السابقة لدى المتعلم
- ٢) تمكن المتعلم من إدراك أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بين المفاهيم
- ٣) تدرب المتعلم على إعداد ملخص للقاعدة في شكل مخطط يمكن رسمه على الورق
- ٤) يشجع المتعلم على سرعة المراجعة الفعالة للقواعد التي سبقت دراستها
- ٥) يساعد المتعلم في فهم المعلومات المفاهيمية، التي هي جوهر التدريس الفعال
- ٦) تصبح الخطة التنظيمية للدرس أوضح للمعلمين حيث يشكلون خريطاتهم لمفهوم الدرس
- ٧) تمكن المعلم من قياس مدى تطور المفاهيم لدى طلابه، ومستوى تغيرها (Alawi, 2023)
- ٨) تقلل من القلق عند المتعلمين وتغير اتجاهاتهم نحو المفاهيم الصعبة
- ٩) تساعد على بقاء أثر التعليم لأطول مدة (Naif, 2012)

تطبيق GitMind

تطبيق GitMind هو أداة مجانية من الأدوات الويب الثاني لرسم وتصميم الخرائط الذهنية والمفاهيمية عبر الإنترنت باستخدام العديد من الميزات الإبداعية والفعالة المتوفرة فيه، وذلك من خلال استخدام الأشكال المتنوعة من المخططات الرائعة. ومن ميزات أنه يتيح الفرصة للمستخدمين مشاركة خرائطهم مع أي عدد يريده من الأصدقاء والزلاء والتعاون معهم في رسمها من خلال إرسال الرابط. يتم تخزين الخرائط التي تم إنشاؤها وحفظها في مساحة تخزينية على موقع الويب

تلقائياً، وهذا ما يسمح الوصول إليها مباشرة ومن أي مكان باستخدام متصفح الويب على أنظمة تشغيل windows أو ios أو الهواتف الذكية.

النتائج ومناقشتها

للحصول على نتائج الدراسة، تمت قراءة الدراسات المتعلقة بطريقة التعلم القائم على المشروع ثم إجراءها في عملية التدريس المصغر للإجابة عن السؤال الأول. وللإجابة عن السؤال الثاني، اعتمد الباحث على الملاحظة في سلوك الطلاب وتفاعلهم فيما بينهم في عملية إنجاز المشروع بهذا التطبيق، وردودهم على الأسئلة خلال عملية التدريس المصغر. ومناقشة نتائج الدراسة كما يأتي:

١. إجراء التدريس في تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع باستخدام تطبيق GitMind

لتحقيق هذا الهدف، تم إجراء التدريس المصغر لهذه النظرية بتطبيق الخطوات المعدة مسبقاً في عملية تلخيص الدروس النحوية من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع بوسيلة تطبيق GitMind الممثل لإنشاء الخريطة المفاهيمية، ويتم التدريس عن بعد في غرفة جوجل ميت. ركز التدريس على تلخيص إعراب الأسماء من كتاب النحو الواضح للجزء الثاني، وذلك من موضوع تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع إلى موضوع إعراب جمع المؤنث السالم. تكونت عينة الدراسة من خمسة طلاب من الطلاب في مستوى الماجستير الذين سجلوا في مادة طرق تدريس اللغة العربية بوصفها لغة ثانية ويمثلون موقف طلاب الفصل الثالث من المرحلة الثانوية المتوسطة. لإتمام عملية التدريس المصغر، مثل الباحث نفسه كالمدرس في المدرسة لتدريس عينة الدراسة، وقام بإعداد خطة التدريس التي تنقسم إلى أربعة مراحل حسب خطوات التنفيذ لطريقة التعلم القائم على المشروع. بعد دخول الطلاب في غرفة الدراسة عبر الرابط الذي أرسله المدرس، قام المدرس في بداية الدرس بمراجعة الدروس السابقة التي تم تدريسها وتعلمها من الأسابيع الماضية باختصار وإيجاز. ثم بعد ذلك يدخل المدرس في خطوات التدريس حسب طريقة التعلم القائم على المشروع وهي كما يأتي:

المرحلة الأولى: اختيار المشروع

(١) بين المدرس على الطلاب عما سيقومونه في هذه الحصة؛ وهو إنجاز المشروع في تلخيص هذه الدروس بواسطة الخريطة المفاهيمية مستخدماً تطبيق GitMind

(٢) شارك المدرس شاشته على الطلاب لبيان طريقة استخدام هذا التطبيق مع بيان كيفية التلخيص، واختار المدرس موضوع إعراب اسم المفرد ثم لخصها به كالنموذج.

- (٣) قام المدرس بتقسيم الطلاب إلى مجموعتين، كل مجموعة تتكون من طالبين وثلاثة طلاب.
- (٤) أتاح المدرس للطلاب فرصة لاختيار الموضوعات - وهي أربعة: إعراب المثني، إعراب جمع التكسير، جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم -، لكل مجموعة موضوعين.

المرحلة الثانية: تخطيط المشروع

- (١) قام المدرس بإنشاء مجموعتين جديدتين في الواتساب، ثم أمر الطلاب بالانضمام إليها حسب مجموعتهم للمشاورة بينهم في تخطيط المشروع

- (٢) يبدأ الطلاب بتخطيط المشروع وجمع المعلومات حسب موضوعيهم في المجموعة

المرحلة الثالثة : تنفيذ المشروع

- (١) يقوم الطلاب في هذه المرحلة بتنفيذ مشروعهم بعد تخطيطها، فيقوم أحدهم بإنشاء ملف جديد في تطبيق GitMind ثم يرسل الرابط إلى مجموعة واتساب ليشارك غيره في إتمام المشروع. أعطى المدرس إليهم ١٠ دقائق لإكمال مشروعهم.

- (٢) يلاحظ المدرس عملية كل فرقة عبر ذلك الرابط مع إعطاء المداخلات والتعديلات في غرفة جوجل ميت مباشرة ليعم الجميع بالتوجيه، وتنبيههم للوقت المتبقي

المرحلة الرابعة: تقييم المشروع

- (١) بعد انتهاء الوقت، أمر المدرس الطلاب أن يتوقفوا من العمل ويرسلوا الروابط لمشروعهم إلى مجموعة واتساب عامة التي يتواجد فيها جميع الطلاب

- (٢) يعرض كل مجموعة مشروعهم عبر الشاشة، ويطلب المدرس أحد أفراد المجموعة بشرح مشروعهم على الجميع. فتبدؤ من المجموعة الأولى ثم الثانية

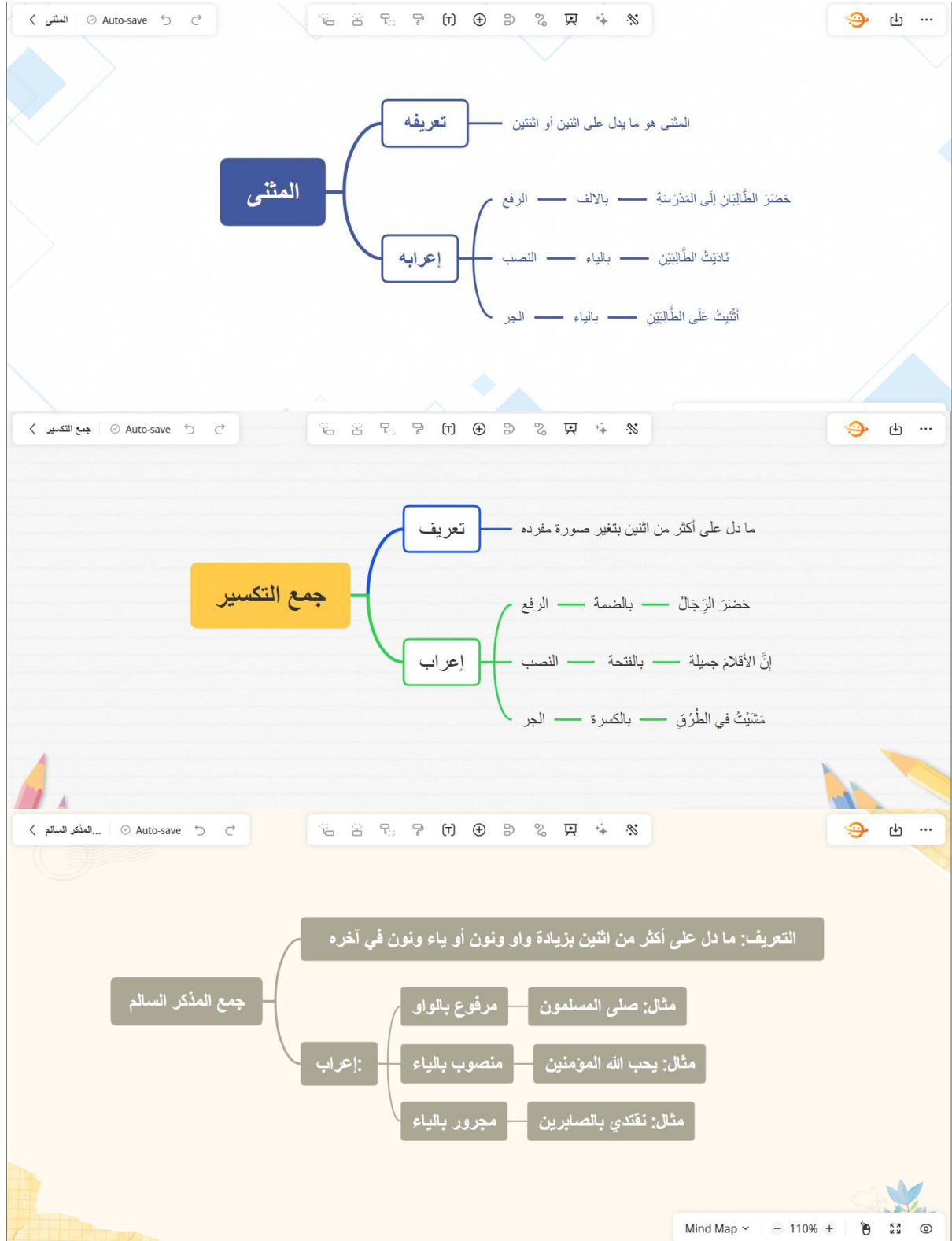
- (٣) يقوم المعلم بتقويم المشروع مع الطلاب الآخرين عقب كل شرح ، فيمكن للمعلم والطلاب الآخرين تعديل المشروع مباشرة بالدخول عبر الرابط المرسل إلى مجموعة واتساب عامة

- (٤) يطلب المدرس إلى كل مجموعة بعد عملية التعديل بإرسال المشروع إلى مجموعة واتساب عامة بشكل صورة/ملف.

- (٥) بعد إكمال عملية التقويم لمشروع كل مجموعة، يراجع المدرس هذه الدروس مع الطلاب مرة أخرى، وذلك بطرح أسئلة شفوية يسيرة إلى كل واحد منهم لتأكد فهمهم واستذكارهم عنها

٦) يختتم المدرس الحصة بالنصائح والإرشادات، وتوجيه الطلاب بقراءة درس جديد تهيئةً وتصوراً لهم قبل حضورهم إلى الحصة المقبلة

الأمثلة من الخرائط المفاهيمية التي أنشأها الطلاب باستخدام GitMind



٢. أوجه فاعلية تطبيق **GitMind** على الطلاب في عملية تلخيص الدروس النحوية

بعد إجراء التدريس المصغر، قام الباحث بإجراء المقابلة على الطلاب وسألهم حول خبرتهم بعد استخدام هذا التطبيق. بدأ الباحث بسؤالهم عن معرفتهم بهذا التطبيق قبل عملية التدريس المصغر، فأجاب بعضهم بأنهم لم يعرفوا بوجود هذا التطبيق سابقاً، والآخر قرروا بأن لهم خبرة في استخدام التطبيقات الأخرى لإنشاء الخريطة الذهنية ويظنّ أنّ تطبيق **GitMind** مثل سائر التطبيقات.

الطالبة الأولى تقول: " استخدمتُ قبل هذا تطبيق آخر لإنشاء الخريطة الذهنية، لكن هيئته غير جميل وليس لديه الأشكال والخطوط المتنوعة وله أيضاً محدودات كثيرة، وأتوقع قبل عملية التدريس المصغر أنّ **GitMind** سيكون مثل ذلك التطبيق، فلا يمكن إجراء التدريس به بسهولة "

ثم بدأ الباحث بطرح الأسئلة إليهم حول هذه القضية، فاستنتج الباحث من ردود الطلاب بأنّ استخدام تطبيق **GitMind** في عملية التدريس وتلخيص الدروس النحوية فعالة ومؤثرة من أوجه متعددة، يكمن تلخيصها فيما يلي:

- يمتاز التطبيق بأنواع من الميزات المفيدة، منها ميزة إمكانية المشاركة، ميزة الملصقات المتنوعة التي يمكن استخدامها مباشرة.

الطالب الأول يقول: "التطبيق فعال جداً، أقيّمه (٥ / ٥) لأنّه يمتاز بإمكانية المشاركة في استخدامها، والتطبيق له تصميم رائع وهو حديث بطبيعتها"

الطالبة الثانية تقول: " من بين ميزته المؤثرة هي ميزة مشاركة الصفحة مع الآخرين، بها يسهل عمليتنا في إنجاز المشروع مع المجموعة، ومن ميزته أيضاً كثرة الملصقات الجاهزة "

هذه الميزة تجعل سير التعلم القائم على المشروع فعالة، حيث أنّ الطلاب في عملية تنفيذ المشروع يطالب غيره بالبحث عن معلومة ما للمشروع والآخر ينشئ الخريطة في التطبيق ويضع تلك المعلومة فيها، ويمكنهما إكمال الخريطة سوياً في نفس الوقت، مما تُظهر عملية المشاركة بين الطلاب في حصة الدراسة بشكل بيّن. وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال متابعة رسائلهم في مجموعة واتساب

- يسهّل للطلاب الاستذكار بالدروس السابقة، وذلك من خلال الخريطة المفاهيمية التي ابتكروها عبر هذا التطبيق لخلاصة الدروس السابقة، وأنّ شكل الخريطة مشوّق لنفوسهم بسبب تنوع

الألوان في الأشكال الهندسية وكذلك الخطوط مما يجعلهم يُدرك المعلومات بسهولة عبر مواطنها في الخريطة.

تقول الطالبة الثالثة: *GitMind* " سهلة الاستخدام ويقدر على تنظيم المعلومات النحوية التي تعلمناها سابقا، فعندما كانت المعلومات مرتبة بهذا الشكل، عند رأيي نستطيع أن نتذكر هذه المعلومات في مدة طويلة بشكل مرتفع "

وهذا ما لاحظته الباحث عند إلقاء الأسئلة التطبيقية حول الدروس التي لخصوها الطلاب قبل نهاية الحصة، فهم يجيبون على الأسئلة بسهولة وسريعة، مع أنّ السؤال الموجه إليهم يكون من مشروعه ومن مشروع غيره

● يجعل عملية التلخيص سهلة وسريعة

كما عبرت به الطالبة الرابعة: " بهذا التطبيق نستطيع أن نقوم بعملية إنجاز المشروع مع المجموعة ونكملها في أسرع وقت "

فهم يقدر على تلخيص الدروس السابقة التي تتكون من ١٨ صفحة من الكتاب المدرسي إلى ٤ صفحات فقط في الحصة الواحدة، بل يقدر على شرحها واستذكارها.

لاحظ الباحث أيضا أوجهًا أخرى من خلال عملية التدريس بتطبيق *GitMind*، منها أنه:

(١) يجعل الحصة الدراسية حيوية، حيث يجتهد كلّ طالب مع زملائه في إكمال المشروع ويتسابقون مع الوقت ليكملوا قبل انتهاءه، ويسألون المدرس أسئلة تعينهم على إكمال المشروع؛ إما السؤال عن الدروس السابقة أو السؤال عن كيفية التعامل مع التطبيق، ومن جانب آخر أنهم يتعاملون أيضا مع الكتاب المدرسي في أخذ المعلومات عن مشروعهم.

(٢) يعطي الطلاب خبرة جديدة في مراجعة الدروس، فالتطبيق شيء جديد وممارستهم به شيء جديد أيضا، فاجتماع شيئين جديدين يحفز نفوسهم على التعامل معه بشكل فعال. وهذا مما لاحظته الباحثة أثناء تنفيذ المشروع حيث يهتم كل طالب بمشروعه اهتماما جيدا طيلة مدة التنفيذ.

خاتمة

اكتشفت الدراسة فاعلية تطبيق *GitMind* في تلخيص الدروس النحوية للطلاب من خلال طريقة التعلم القائم على المشروع. تطبيق *GitMind* مع مميزاته يجعل عملية التلخيص للدروس النحوية سهلة وسريعة، ويجعل الطلاب يستذكروا المعلومات بسهولة عبر الخريطة المفاهيمية الرائعة التي

حصّلها التطبيق. وهو مع طريقة التعلم القائم على المشروع يجعل الحصة الدراسية حيوية ويعطي للطلاب خبر جديدة في مراجعة الدروس.

من المقترحات للدراسات المقبلة هي إجراء هذه الدراسة في عملية التدريس مع الطلاب المدرسي في الفصول الدراسية وجهاً لوجه أو عبر التعليم عن بعد، إلا أنّ تطبيقها بالمواجهة يُستحسن أن يستخدم الطلاب الجهاز الحاسوبي في ممارسة تطبيق GitMind لأنه أسهل من ممارستها في الهواتف الذكية. ويوصي الباحث بإجراء هذه الدراسة بعد مضي أكثر من أسبوع وبعد تدريس أكثر من باب، لا بعد كل أسبوع، حتى يستوعب ويراجع الطلاب الدروس من الأسابيع الماضية في حصة واحدة.

REFERENCES

- Aljuhami, M. B. A. S, (1980). *Ṭabaqāt fuḥūl al-shu‘arā’*. Jeddah, Saudi Arabia: Dār al-madanī
- Annaqah, M. (1985). *Ta‘līm al-lughah al-‘Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-lughāt ukhrá*. Makkah Al Mukarramah, Saudi Arabia: Ummul Qura University.
- Alawi, S. (2023). Istikhdām al-kharā’iṭ al-mafāhīmīyah fī tadrīs Qawā‘id al-lughah al-‘Arabīyah. waqā’i‘ al-Mu’tamar al-iftirāḍī al-‘Ilmī al-Sanawī al-sādis li-Qism Mu‘allim al-ṣufūf al-ūlā. *Majallat Kullīyat al-Tarbiyah al-asāsīyah*. 383-393.
- Abdul Fattah, W., (2017). Fā‘iliyat astrātijih al-ta‘allum al-qā’im ‘alā al-Mashrū‘āt fī tdris muqarrir altaqyim wāltashkhiṣ fī altarbiyah al-khāṣṣah ‘alā Mafhūm al-dhāt al-kādimi wāltahṣil aldrāsi ladā ṭalībāt Qism altrbiyah al-khāṣṣah Jāmi‘at al’amir Saṭṭām ibn abdl aziz. *Dirasat Arabiyah fī al tarbiyah wa ‘ilm nafsi*. 88(88), 23-44. <https://doi.org/10.12816/0042065>
- Abdul Hamid, M. M. I., (2009). *al-Tuḥfah al-sanīyah bi-sharḥ al-muqaddimah al-Ājurrūmiyah fī Qawā‘id al-naḥw wa-al-i‘rāb*. Birut, Lebanon: Muassasah Al-Risalah.
- Khaldun, A. (2004). *Muqoddimah Ibnu Khaldun*. Damaskus, Syria: Dar Ya’rib.
- Naif, A., Azzalimi, S. (2012). Fā‘iliyat isti‘māl kharā’iṭ al-mafāhīm al-Muḥawsabah fī taḥṣil al-ṭullāb Ma‘had i‘dād al-Mu‘allimīn fī māddat Tārīkh al-Ḥaḍārah al-‘Arabīyah al’slāmyt. al-Mu’tamar al-‘Ilmī al-khāmis li-Kullīyat al-Tarbiyah al-‘Ulūm al-Insāniyah. *Abḥāth al-‘Ulūm al-Tarbawīyah wa-al-nafsiyah*. 1653-1688.
- Ridhwan, I., Abdul hamid, A., Amin, Z., Ali, F. (2016). Alta‘allum al-iliktrūnī al-qā’im ‘alā al-mashrū‘ (ususuhu wa-naẓariyatuhu). *Majallat al-Buḥūth fī majālāt al-Tarbiyah al-naw‘īyah*. 5, 74-115.
- Hasunah, I. (2018). Infographic vs Mind map vs concept map. *Al-Aqsa University*. 1-10. <https://www.researchgate.net/publication/322602985>

- Al-Anshori, A. (2019). Taṭbīq Istirāṭijiyāt Ta‘līm māddat ‘ilm al-ma‘ājim fī ḍaw’ al-Ta‘līm al-qā’im ‘alā al-mashrū’. *al-Multaqā al-‘Ilmī al-‘Ālamī al-Thānī ‘ashar lil-lughah al-‘Arabīyah*, 519-530.
- Muhammad, S. (2021). Istikhdām al-ta‘allum al-qā’im ‘alā al-Mashrū‘āt al-iliktrūniyah altshārkyh al-mad‘ūmah btṭbyqāt aljwjl al-ta‘līmīyah fī tadrīs al-Tarbiyah al-bī’iyah li-Tanmiyat al-taḥṣīl wa-ba‘ḍ ‘Ādāt al-‘aql ladā ṭullāb al-Dirāsāt al-‘Ulyā. *al-Majallah al-‘Ilmīyah Kulliyat al-Tarbiyah Jāmi‘at Asyūṭ*. 37(12), 1-42.
- Ishak, N., Chik, A.R. (2021). Tawẓīf al-Kharīṭah al-dhihniyah fī ‘ilm al-dalālah bi-ṭarīqat al-ta‘allum alt‘āwny. *International Language and Education Conference 2021*. 110-114.
- Al-Iyadhi, K. (2022). Fā‘iliyat Barnāmaj qā’im ‘alā al-nuṣūṣ al-aṣliyah fī ḍaw’ Nazariyat tḍāfr al-qarā’in al-naḥwīyah fī Tanmiyat mahārāt al-i‘rāb al-taḥlīlī ladā mt‘lmy al-lughah al-‘Arabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā. *Majallat Ta‘līm al-‘Arabīyah Lughat thānīyah*. 4(7), 6-47.
<https://www.researchgate.net/publication/367866664>
- Harakati, M. (2022). Ta‘līmīyah al-naḥw ḥḍwryā wa-‘an bu’d. *Majallat muqārabāt fī al-ta‘līmīyah*. 30(30), 12-28.
- Abdul Salam, A., (2023). Alāstrtyjyāt al-ḥadīthah fī tadrīs al-naḥw wa-atharuhā fī al-taḥṣīl al-dirāsī ladā ṭullāb al-Ta‘līm al-‘āmm. *Majallat ‘ilmīyah Maḥkamat ry‘ sanawīyah*. 10(1), 645-692. <https://site.abhath-ye.com>